

6 - شرح العقيدة الواسطية (الشرح الثاني) لطلاب العلم في إسبانيا المجلس السادس - الشيخ سعد الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننعواز بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبده ورسوله - 00:00:00
صلى الله عليه وعلى الله واصحابه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد ايها الاخوة الفضلاء طلاب العلم في اسبانيا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته درسنا هذا اليوم الثاني عشر من محرم - 00:00:24

سنة الف واربع مئة واربعين من الهجرة النبوية على صاحبه افضل الصلة والسلام في آآ كتاب الواسطية لشيخ الاسلام ابن تيمية كما انتهينا من بعض المقدمة في بيان طريقة اهل السنة والجماعة - 00:00:41

لأنهم يؤمنون بما وصف الله به نفسه ووصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم آآ من غير تكييف ولا تمثيل ومن غير اه تحريف ولا تعطيل ثم قال رحمة الله بل يؤمنون بان الله سبحانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - 00:01:06
فلا ينفعون عنه ما وصف به نفسه ولا يحرفون الكلمة عن مواضعه ولا يلحدون في اسمائه في اسماء الله واياته ولا يكيفون ولا يمثلون صفاته بصفات خلقه. لانه سبحانه لا سمية له ولا كفؤ له ولا ند له ولا يقاس بخلقه سبحانه وتعالى - 00:01:28
وانما يؤمنون بما وصف به نفسه لانه سبحانه اعلم بنفسه وبغيره واصدق قيلا واحسن حديثا من خلقه. ثم رسله صادقون مصدقون خلاف الذين يقولون عليهم ما لا يعلمون ولهذا قال سبحان رب العزة عما يصفون - 00:01:56

سلام على المرسلين سبح نفسه عما وصفه به المخالفون للرسل وسلم على المرسلين بسلامة ما قالوه من نقص والعيب الى اخري
كلامي رحمة الله آآ فقوله رحمة الله عليه بل يؤمنون بان الله سبحانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - 00:02:18
هذه جملة من كلامه اه هي قاعدة اهل السنة والجماعة في البراءة من التشبيه والتلميذ كما انهم يبرؤون الى الله من التعطيل والتحريف فيعني رحمة الله عليه ان اهل السنة والجماعة يؤمنون بان الله - 00:02:46

ليس كمثله شيء في ذاته ولا في اسمائه ولا في صفاته ويثبتون ما اثبته لنفسه عز وجل من الاسماء والصفات وفي هذه الاية رد على طائفتي التعطيل والتشبيه لانه قال ليس كمثله شيء وهذا نفي - 00:03:11
للتشبيه ورد على المشبهة وقوله وهو السميع البصير اثبات السمع والبصر وهذا رد على اهل التعطيل النفاوة وهذه كما قال بعض علماء هذه الاية المحكمة من كتاب الله هي قاعدة - 00:03:36

وదستور اهل السنة والجماعة في باب الصفات هي بيان لطريقتهم في باب الصفات على طريقة ما في الكتاب والسنة وانها فيها
نفي مجمل واثبات مفصل النفي المجمل الكتاب والسنة مثل قوله ليس كمثله شيء - 00:03:59
تفصيل اثبات المفصل مثل قوله وهو السميع البصير وهكذا بلا اية وقد جمع الله في هذه الاية بين النفي والاثبات فنفي عن نفسه عز
وجل المثل كما قوله في قوله عز وجل هل تعلمونه سم يا - 00:04:27

ولم يكن له كفوا احد وهكذا واثبت لنفسه السمع والبصر على ان مذهب اهل السنة والجماعة هو المذهب الصحيح من دل عليه الكتاب
والسنة هو الاثبات وليس النفي المطلق للصفات - 00:04:51
كما هي طريقة المعطلة وليس اثباتا مطلقا متضمنا للتتشبيه والمماطلة كما هي طريقة المشبهة بل اثبات مع التنزيه مع التنزيه عن

المماثلة الكلام في باب الاسماء والصفات يدور ما بين النفي - [00:05:14](#)

والاثبات على هذه الطريقة ليس على طريقة الجهمية واضرائهم من المعطلة الذين آنفوا نفيا مطلقا وفصلوا حتى في جميع النفي
فالخالفوا الكتاب والسنة وليس على طريقة المشبهة الذين اثبتو اثباتا مطلقا بلا تنزيه عن المماثلة - [00:05:43](#)

طريقة اهل السنة والجماعة اثبات الصفات اثباتا مع التنزيه بقى في كلام للعلماء في قوله ليس كمثله شيء كلمة كمثله الكاف كاف
التشبيه وحرف تشبيه ومثله ايضا اسم تشبيه فكيف يدخل - [00:06:18](#)

حرف التشبيه على اسم التشبيه آنفهم بعض العلماء ان النفي فيها ليس كمثله شيء اي كمثل مثله شيء لكن هذا غير غير صحيح
ولذلك اختلفوا في هذه الكلام المفهوم هو نفي الشبيه - [00:06:47](#)

يكفي ان تقول ليس مثله شيء ليس مثله شيء او ليس كهو شيء عز وجل اه فكيف دخل حرف التشبيه على اسم التشبيه كأنه نفي
كأنه نفي مثل المثل. وهذا ليس هو المراد - [00:07:14](#)

ولكن الصحيح ان هذا شيء به للتأكيد في ابيه للتأكيد وهذا له نظائر ان يدخل الشيء يدخل الحرف الزائد لاجل التأكيد ولذلك
استشهدوا بقول الشاعر وهو اوس بن حجر التميمي - [00:07:43](#)

يمدح زهير العبسي احد زعماء بنى عبس يقول ليس كمثل الفتى زهير كيس ليس كمثل الفتى خلق يوازيه في الفضائل العرب جرى
كلامها على هذا الشيء دخل ادخلت حرف التشبيه على - [00:08:15](#)

الاسم اسم التشبيه هذا يدل على انها تدخل لكن تكون احداثها زائدة بمعنى التأكيد لأن الحروف الحروف حروف الجر هي لابد لمعنى
ولذلك اذا عرفوا حرف الجر في اه كتب النحو يقولون حرف جاء لمعنى. يقولون الكلام ثلاث - [00:08:44](#)

اسم و فعل وحرف جاء لمعنى ليس حرقا بلا معنى ليس كحرروف الهجاء التي لا معنى لها الفباء تاء هذى لا معنى لها لكن حرف الجر
له معنى حرف من - [00:09:12](#)

له معنى حرف الجر من له معنى تبعيظ او الجنس بين الجنس او نحو ذلك في له معنى وهو الظرفية الباء السببية او الالصاق او غير
ذلك. المهم انها لها معاني كلها لها معاني ذكروها. من ارادوا مراجعتها فليراجع - [00:09:30](#)

يعني مثلا كنت اه كتاب مغني لبيب عن عن كتب الاعاليب مثلا في الاصول جمع الجوامع فانه بسطها وشو راح تتكلموا عليها؟ كذلك
في الفية ابن مالك لما تكلم على حروف الجر بينها. ولذلك - [00:09:50](#)

لما جاء هنا ابن مالك في في الالفية او في خلاصة الالفية ذكر حرف الكاف وانه للتشبيه بين انه قد يؤتى به للتشبيه او للتعليل او
يكون زائدا آنذاك بمعنى لا معنى له من معاني - [00:10:09](#)

التشبيه او التعليل وانما جيء به للتأكيد فكل حرف يقول العلماء فيه حروف الجر انه زائد يقصدون به انه زائد على معناه ليس على
بابه في المعنى وهنا يقولون ليس كمثله شيء - [00:10:34](#)

يقولون حرف الكاف صلة بعضهم يصرح ويقول زائدة وبعضهم يقول الصلة ادبا يعني ادبا يقول صلة ويقصدون انها ليست على بابها
التشبيه ليست على بابها بالتشبيه ولا للتعديل بل هي زائدة للتأكيد - [00:10:53](#)

جيء بها للتأكيد فاذا لها معنى وهو التأكيد لكن ليس على معناها الاصلي وهو التشبيه ولذلك يقول ابن مالك رحمه الله في شبه بكاف
وبها التعليل قد يعني زائدا لتوكيده ورد - [00:11:18](#)

شبه يعني انها تؤتى للتشبيه وبها التعليل قد يعني قد يعني بها انها حرف التعليل مثل قوله عز وجل واذکروه كما هداكم واذکروه كما
هداكم ليس هنا للتشبيه وانما للتعليق اي - [00:11:39](#)

لهدياته اياكم وللتشبيه مثل هذه الاية التي معناها اه عفوا للتأكيد مثل هذه الاية التي معناها ليس كمثله شيء لكنها لما يقولون زائدة او
صلة يعني انها ليس على بابها الاصلي - [00:11:59](#)

وهي انها لا ييش؟ للتشبيه او للتعليق اما التشبيه فهو واضح كما تقول زيد كالاسد يعني في الشجاعة وزيد كالبحر يعني في العلم مثلا
على كل هذه اذا اذا سمعت العلماء يقولون في قوله عز وجل ليس كمثله شيء انها زائدة الكاف او انها صلة فهذا - [00:12:21](#)

مرادهم يرادهم انها ليست للتشبيه. يعني ليست على بابها لان كلمة مثل كافية في المعنى مؤدية للعرب ولكن دخلت هذه الكاف للتأكيد نفي التشبيه هذا المعنى. لتأكيد نفي التشبيه هذا من حيث هذا الكلام في هذه - 00:12:49

الآية المصنف رحمة الله له كلام في هذا الباب في كثير من كتبه يحسن ان نقرأ فيه بيان منهج اهل السنة والجماعة في هذا الباب يقول رحمة الله عليه في منهج السنة - 00:13:13

في الجزء الثاني يقول لا ريب ان اهل السنة والجماعة والحديث من اصحاب مالك والشافعي وابي حنيفة واحمد وغيرهم متذمرون على تزويده الله تعالى عن مماثلة الخلق وعلى ذنب المشبهة الذين يشبهون صفاتهم بصفات خلقه - 00:13:37
ومتفقون على ان الله ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاتاته ولا في افعاله فحكمى هنا رحمة الله عليه اجماع اجمعهم على التنزيه عن المماثلة واجماعهم على ذم المشبهة - 00:13:55

هذا اجماعان والثالث اجماعهم على ان الله ليس كمثله شيء فذكر ثلاثة اجماعات لاهل السنة والجماعة ثم قال والطريقة سلف الامة وائمتها طريقة سلف الامة وائمنتها انهم يصفون الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله - 00:14:12

هنا ان انبه على شيء تجده في كلام الشيخ رحمة الله اذا حكى الاقوال او فيقول طريقة سلف الامة يعني الصحابة والتابعين الصحابة بالضرورة السلف الاصل ثم يقول وائمنتها يعني ائمة المتبوعين - 00:14:37

اه لا دين لهم الامام في ائمة الذين لهم الامامة الامامة لكن مثلا علماء اهل البدع لان اهل البدع عندهم علماء ولهم جهود في الفقه والاصول بلوة العربية بل والتفسير احيانا والحديث لكنه من اهل البدع لكن هؤلاء ليسوا ائمة الامة - 00:15:01
هؤلاء ائمة في اصحابهم في اهل البدع يؤمنون بهم امام الضلال لكنهم ليسوا في ائمة ائمة مهما بلغوا من العلم مثلا الزمخشري مفسر واصولي وفقيه حنفي عالم بالعربية لكن ليس اماما - 00:15:26

تهتم به ائمة لا في التفسير ولا في العربية ولا في الفقه ولا غيره هو في فقه حنفي وفي العربية له كتب في اللغة بل وله اراء وله كتب ايضا في النحو - 00:15:50

والفائق في في غريب الحديث وله تفسيره الكبير المعروف بالكشف لكنه ليس اماما من ائمة التفسير انما هو مفسر وعالم له وله جهود وله علم كبير له علم كبير في التفسير والعربية لكنها - 00:16:07
آآ ليس اماما في ائمة فهو كفierre من العلماء. اما ائمة العربية فذكرنا لكم في دروس سابقة ان الله من رحمته بامته بعبادة انه جعل الامامة في اهل السنة سواء في العربية او في التفسير او في الحديث او في - 00:16:26
في الفقه وهكذا فقوله رحمة طريقة سلف الامة وائمنتها هذا الذي يفهم عليه انهم يصفون الله بما وصف به نفسه لانه قد تسمع ان يقول لك الامام الزمخشري مثلا او يقول لك الامام - 00:16:47

الاشعري او يقول لك الامام فلان هذه امامۃ محصورة يعني لانه اتم به قوم واقتدوا به قد يكون لان لكنه الامام لاما لا ائمة الامة معروفون ائمة الاربعة الصحابة وهكذا الذين جعل الله لهم الامامة في الحديث في التفسير - 00:17:04
نعود الى كلامه رحمة الله قال وطريقة سلف الامة وائمنتها انهم يصفون الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل اه - 00:17:25

اثبات بلا تمثيل وتنزيه بلا تعطيل اثبات الصفات ونفي مماثلة المخلوقات. قال تعالى ليس كمثله شيء هذا رد على الممثلة وهو السميع البصير رد على المعطلة فقوله فقولهم الصفات مبني على اصولين - 00:17:42

احدهما ان الله سبحانه منزه عن صفات النقص مطلقا كالسنة والنور والعجز والجهل وغير ذلك هذا الاصل الاول ان الله منزه عن صفات النقص مطلقا. كل صفة نقص فالله منزه عنها - 00:18:06

والثاني انه متصل بصفات الكمال التي لا نقص فيها على وجه الاختصاص بما له من الصفات فلا يماثله شيء من المخلوقات في شيء من الصفة الجملة يقول الاصل الثاني انه متصل بصفات الكمال التي لا نقص فيها. هذا - 00:18:26
على وجه الاختصاص بما له من الصفات يعني لا يشاركه احد. مختص بصفات الصفات التي له الكمال ليس احد من الناس له صفة

كمال يرجع اليه ليس احد من الخلق - 00:18:48

اهله صفة من صفات الكمال على الذي يليق بالله. لأن الخلق قد يكون بهم صفات قد يسمع كما يسمع الانسان ويرى ويعلم علومه لكنها كلها ناقصة ليست على وجه الكمال - 00:19:05

المطلق الكمال مطلق لله عز وجل قال فلا يماثله شيء من المخلوقات في شيء من الصفات ولكن نفاة الصفات يسمون كل من اثبت شيئاً من الصفات مشبهاً المعطلة الممحضة الباطنية نفاته اللامسمى يسمون من سمي الله باسمائه الحسني مشبهاً - 00:19:21
يقولون اذا قلنا حي عليم فقد شبهناه بغيره من الاحياء العالمين وكذلك اذا قلنا هو سميع بصير فقد شبهناه يعني عده فقد شبهناه بالانسان السميع البصیر واذا قلنا هو رؤوف رحيم فقد شبهناه بالنبي الرؤوف الرحيم - 00:19:47

الى اخر كلامه رحمة الله في منهج السنة النبوية اه نفاة الصفات يسمون المثبتة يسمونه كل من اثبتت الصفات مشبهاً وتتجدد في عبارات حتى بعض الاشاعرة ونحوهم الاشاعرة تعرف انهم يثبتون بعض الصفات - 00:20:09

لكنهم يسمون اهل الحديث والسلف يسمونهم مجسمة يقولون هذا فلان مجسم يعني ايش؟ اثبتت الصفات لانها يلزم من اثبات الصفات عندهم اثبات الجسم وكما تعلمون ان الجسم لم يرد فيه نفي ولا اثبات في الكتاب والسنة - 00:20:34
فلا نفي ولا نسبته ولا نأتي ونثبته لانا نتبع النقل ولا نبتعد وقال ايضاً رحمة الله في تعارض العقل والنقد قال الكتب الالهية قد جاءت باثبات صفات الكمال على وجه التفصيل - 00:20:51

مع تنزيهه عن ان يكون له فيها مثيل بل يثبتون له الاسماء والصفات وينفون عنه مماثلة المخلوقات ويأتون باثبات مفصل ونبي مجلمل فيثبتون ان الله حي عليم قادر سميع بصير غفور رحيم ودود الى غير - 00:21:11

لذلك من الصفات. يعني التي ورد بها الدليل قال ويثبتون مع ذلك انه لا ند له ولا مثل له ولا كفؤ له ولا سمي له ويقول تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصیر - 00:21:31

ففي قوله ليس كمثله شيء رد على اهل التمثيل. وفي قوله وهو السميع البصیر رد على اهل التعطيل ولهذا قيل للممثل يعبد صنماً والمعطل يعبد عندما انت المقصود من كلامك - 00:21:46

اه وهذه الكلمة ولقد قيل ممثل يعبد صنماً الى اخره هذه مشهورة عن اه نعيم بن حماد الخزاعي اه احد ائمة السلف من شيوخ البخاري رحمة الله اه وقال ايضاً رحمة الله عليه في شرح الاصفهانية - 00:22:02

يقول سائر المطالب الالهية من عرف من قاله النظر فيها من اهل الكلام والفلسفة وغيرهم وما جاء به القرآن في ذلك تبين له من فضل طريقة القرآن وسلامتها عن التناقض والفساد ما لا يقدر قدره الا رب العباد - 00:22:24

ومعلوم ان الصفات نوعان معلوم ان الصفات نوعان اثبات صفات الاثبات يعني الصفات الثبوتية لان الصفات نوعان صفات ثبوتية وصفات سلبية ثبوتية التي نسبتها لله والسلبية التي الله نفسه عنها - 00:22:44

قال ومعلوم ان الصفات نوعان اثبات اه اثبات ونفي. صفات الاثبات كالعلم والحياة والقدرة وصفات النفي والنفي تنزيه الرب تعالى عن الشركاء والاولاد هنا سائر الن狷ائص وطريقة القرآن في ذلك اثبات صفات الكمال لله تعالى على وجه التفصيل - 00:23:04

مع تنزيهه عن التمثيل والتزييه يجمعه نوعان احدهما انه منزه منزه عن الن狷ائص مطلقاً ونفس ثبوتي كما الكمال له ينافي النقص الثاني انه منزه عن ان يكون له مثل في شيء من صفة الكمال - 00:23:27

ولهذا كان مذهب ولهذا كان مذهب اهل العلم واثمنتها انهم يصفون الله تعالى بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تكييف ولا تمثيل ومن غير تحريف ولا تعطيل - 00:23:48

اثبات بلا تمثيل وتزييه بلا تعب. كما قال تعالى ليس كمثله شيء وهذا ابطال للتمثيل. ثم قال وهو السميع البصیر وهذا ابطال للتعقييد. الى ان قال رحمة الله والرسل صلوات الله عليهم وسلامه - 00:24:11

جاووا باثبات مفصل ونبي مجلمل فاثبتو ان الله سبحانه حي عليم قادر سميع بصير رؤوف رحيم. الى سائر ما ذكره الرب من اسمائه وصفاته وفي ليس كمثله شيء هل تعلموا له سمياً؟ فلا تضربوا لله الامثال. فلا يجعلوا لله اداماً لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد -

ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ونحو ذلك والنفي انما يدل وهذى ينتبهوا لها ايها الاخوة. يقول والنفي انما يدل على عدم المبني والعدم الممحض ليس بشيء اصلا. فضلا عن ان يكون كاما - 00:24:52

وانما يكون كاما اذا استلزم امرا وجوديا فلهذا لم يصف الرب تعالى نفسه بشيء من النفي الا اذا تضمن ثبوتا انتبهوا الى هذا ايها الاخوة. قاعدة هذه ولهذا لم يصف الرب تعالى نفسه بشيء من النفي الا اذا تضمن ثبوتا قوله تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم

- 00:25:11

لا تأخذ سنة ولا نوم فقوله لا تأخذ سنة ولا نوم يتضمن كمال حياته وقيوميته فان النوم اخو الموت. ومن تأخذ السنة والنوم لا يكون قيوما قائما بنفسه مقينا لغيره. فان السنة والنوم - 00:25:39

ذلك الى اخر كلامه رحمة الله والسنة هي اقل النوم النوم القليل يسمى السينة. وقال ايضا رحمة الله في الصفدية والله سبحانه ليس له كفو ولا مثيل ولا سمي وليس مطلق الموافقة في بعض الاسماء والصفات الموجبة نوعا من المشابهة - 00:26:02

تكون مقتضية للتماثل والتكافؤ. فلذلك لازم لكل موجودين. يعني هذه قضية الرد على من يستلزم من من يستلزم من آآ من اثبات الصفات او اثبات الاسماء يستلزم - 00:26:26

آآ المشابهة يقول لا ليس كذلك على كل هذه المسألة سنطرقها ان شاء الله تعالى لان آآ لانها تحتاج الى تفصيل ولذلك سنحتاج الى اننا نقرأها نكمل القراءة والتعليق عليها - 00:26:51

في الدرس المسبق باذن الله تعالى لضيق الوقت عندي الان يحتاج الى اني اتوقف وسائل الله تعالى للجميع اه العلم النافع والعمل الصالح وان يوفقنا لطاعته والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:27:13

- 00:27:39